Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توجهت صوب رقعة الألوان وعاينت البوابة الرئيسية التي اصطفت بمحاذاتها ثلاثة قبور متلاصقة ومتماثلة ومغفلة الأسماء، حيث كان يرقد بيونافنتورا دوروتي Buenaventura Durruti، وأثنان آخران من قادة الحزب الفوضوي قتلا أثناء الحرب الأهلية. وكان مجهول يقصد المقبرة ليلاً ويكتب على النِصَبِ البيضاء بقلم الرصاص وبالألوان وبالفحم وبقلم الكحل أو بطلاء الأظافر أسماءهم بالترتيب كاملة لا تنقص حرفاً. بالمقابل كان الحراس يمحون صباح كل يوم ما كتب ليلاً كيلا يعلم أحد هوية من يرقد تحت الرخام الصامت. وكانت ماريا دوس برازيريس قد شهدت مأتم دوروتي الأكثر فجيعة وصخباً مقارنة بمآتم كافة القتلى الذين أحصتهم برشلونة وأرادت أن تدفن في قبر مجاور. غير أنه لم يكن ثمة مكان شاغر في المقبرة الكبيرة والمكتظة بحيث رضيت على مضض بما يتوفَّر «شريطة: قالت ألاَّ أُدفن في واحدٍ من تلك الأدراج حيث نمكث خمسة أعوام كرسالة تودع علبة البريد». ثم أردفت وقد تذكرت بغتة شرطها الأول. «أريد بصورة خاصة، أن أُدفن راقدةً».

في الواقع كانت قد سرت شائعة تدعي بأنهم يحفرون قبوراً عامودية لتوفير مساحة الأرض تشهيراً بالاعلان الصاخب الذي يعرض بيع القبور نقداً أو بالتقسيط. بخطاب موجز ودقيق حفظه عن ظهر قلب وغالباً ما كان يردده أوضح البائع بأن المؤسسات التقليدية للشؤون الجنائزيَّة تغذي تلك الشائعة المغرضة بهدف وحيد هو التعريض بالعرض الجديد للبيع بالتقسيط. كان بصدد التدليل على